

بسم الله الرحمن الرحيم

1443 / 3 / 2 هـ

المخدرات الأسباب والعلاج

أمرت الشريعة الإسلامية أفرادها بصيانة عقولهم، وحفظها عن كل ما يخل بها أو يتسبب في إزالتها، وإذا حفظ المرء عقله، وصانه عن كل ما يخدشه أو يغيره سهل عليه القيام بما كلف به، وفهم الخطاب الموجه إليه، وقام به على أكمل وجه، فيحفظ دينه، ويحافظ على نفسه، ويستبسل في الدفاع عن عرضه، ويحرص على إنفاق ماله في الوجوه المشروعة، أما إذا أهمل عقله وضيعه واستعمله فيما لا ينفعه فإن انحرافه عن جادة الصواب قريب، ووقوعه في مزالق الرذيلة وشيك.

عباد الله : أمّ الخبائث، وأمّ الكبائر، وأصل الشرور والمصائب، هي المسكرات والمخدرات بأنواعها، أجمع على ذمها العقلاء، منذ عهد الجاهلية، فلما جاء الإسلام ذمها وحرّمها، ولعنها ولعن شاربها، وعاصرها ومعتصرها، وحاملها والمحمولة إليه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ﴾ وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» وفي رواية مسلم: «وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يَذْمُنَهَا لَمْ يَتَّبِ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ» وفي رواية أخرى: «إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ» قالوا يا رسول الله وَمَا طِينَةُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» وسماها الرسول صلى الله عليه وسلم أمّ الخبائث، فمن تعاطى المسكرات أو المخدرات، فقد أدخل على نفسه النقص في دينه وماله وعقله، وربما انسلخ من

ذلك كله، فكم شتت المخدرات من الأسر، وهتكت من الأعراض، وسببت من السرقات، وجرأت على القتل، وأودت بأصحابها إلى الانتحار، وأنتجت كل بليّة ورذيلة، أدت بمدمنيها إلى اقتراف الكبائر، ومواقعة المحارم، ووصل ببعضهم إلى قتل الوالد وعقوق الوالدة.

عباد الله: إن بلادنا محسودة، وبالأذى مقصودة، وشبابنا مستهدف في دينه، وقيمه السامية، ومبادئه الكريمة، ولازال الأعداء، يخوضون حربا شعواء، على الإسلام وأهله، ولا سيما على هذه البلاد وأهلها الطيبين، فهي آخر معاقل الإسلام، وماوى أفئدة المؤمنين، فأخذوا يسعون لإفساد عقول الشباب، عبر الإعلام تارة، وعبر الشهوات والشبهات تارات، وعن طريق المسكرات والمخدرات أيها المسلمون: إن من أعظم أسباب الوقوع في وحل المخدرات، ضعف الجانب العقدي، كمراقبة الله وخشيته، والإيمان باطلاعه على عبده في السر والعلن، ومن أسباب الوقوع في المخدرات؛ التقصير في المحافظة على الصلاة فقد قال تعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ ومن الأسباب: محاولة تقليد الكبار، كأن يرى والده يتعاطاها مثلا، ومن الأسباب مجالسة أصدقاء السوء، والاعتقادات الخاطئة بأن المخدرات تعزز النشوة، وتقوي القدرة الجنسية، ومن أسباب الوقوع فيها: الرغبة في الهروب من الواقع، وتوهم المتعاطي أنها حل للمشكلات، التي قد يواجهها في حياته، كفشله في دراسته، أو عدم قدرته على العثور على وظيفة، أو أسباب نفسية كانفصال الوالدين، فيظن أن تعاطي المخدرات سبب لدفع همومه ونسيان واقعه. ومن أسباب الوقوع في المخدرات الشعور بالفراغ، ووجود المال بسهولة في يدي بعض الشباب وقد قال الأول:

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أي مفسده

الخطبة الثانية:

من العلامات التي تظهر على المتعاطي، وينبغي للوالد أن يتنبه لها، التغيير المفاجئ في أصدقاء ولدك، أو تغير بعض العادات الغذائية، التي كان يتناولها، أو التغير في أنماط النوم، أو المظهر البدني وعدم الاكتراث بشكله وهندامه، أو الطلب المتكرر للمال، أو التهرب والغياب عن المدرسة أو الجامعة، أو التغير في السلوك كالغضب والانفعال المفاجئ، أو الرغبة في الانعزال عن الأسرة، تلك مؤشرات ينبغي التنبه لها. فإن وجدت ذلك في ولدك، وشككت أنه بدأ في التعاطي، فتحدث معه، وشجعه أن يكون صادقاً، تكلم بهدوء وصرح بأن كلامك نابع عن اهتمامك به وحبك له، أكد على أن تعاطي المخدرات أمر خطير، لكنه لا يعني أن ابنك شخص سيء منبوذ، تابعه بانتظام وخصص مزيداً من الوقت لقضائه معه، ولا بأس بالاستعانة بعد الله بطلب المساعدة من متخصص في هذا المجال، ولازم الدعاء والاستغفار.

أخي المتعاطي: يا من ابتليت بهذه البلية، تذكر أنك من سعى لها، وبقدميك انزلت فيها، فلا تيأسن من العافية، ولا تقنطن من الرحمة، اعزم على التوبة، والرجأ الى الله، وارفع إليه أكفك، أدعه بصدق أن يعافيك، واطلبه من كل قلبك أن يزيل، همك ويفرح كربتك، فهو أرحم بك من أبيك وأمك، من لجأ إليه آواه، ومن توكل عليه كفاه، يعفو ويصفح، وبتوبة عبده يفرح

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.